خطوط حمراء جديدة بوجه أردوغان

ص3

هشام المشيشي

هل ينجح في اختبار الفاتح من سبتمبر أمام البرلمان

ص8

عراقيل تعيق توطين الوظائف في الخليج

ص19

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/08/30

11 محرم 1442

السنة 43 العدد 11805

Sunday 30/08/2020

43rd Year, Issue 11805

إشارة من واشنطن تعقد الأمور في طرابلس: لا فرق بين باشاغا والسراج

السراج يعين صلاح النمروش وزيرا للدفاع ومحمد الحداد رئيسا للأركان

طرابلس – توقعت مصادر سياسية ليبية أن يستمر الصراع على السلطة بين رئيس الحكومة فايز السراج ووزير الداخلية فتحي باشاغا الذي تواترت أنباء خلال الأيام الماضية بشأن سعيه للانقلاب على السراج وسط دعوات دولية للتهدئة.

لكن إشارة قادمة من واشنطن قد تطيح بحسابات الطرفين بعد أن أكدت أن لا فرق بين باشاغا والسراج، وهو ما قد يعني بقاء الحال على ما هو عليه في طرابلس.

وفي حين كان باشاغا يخطط لاستغلال تدهور الأوضاع المعيشية لتنفيذ الانقلاب متسلحا بغضب الشارع والاحتجاجات التي شهدتها العاصمة الأيام الماضية، أصدر السراج قرارا بإيقاف وزير داخليته عن العمل وإخضاعه للتحقيق بتهمة الاستخدام المفرط للقوة ضد المحتجّين.

ووصل باشاغا مساء السبت إلى العاصمة طرابلس قادما من تركيا، ولا يعرف كيف ستتصرف حكومة الوفاق تجاهه، هل تعتقله أم تحقق معه في حالة سراح.

ويأخذ الصراع بين رئيس الحكومة ووزير الداخلية بعدا جهويا حيث وقفت ميليشيات طرابلس مع السراج ضد باشاغا المنحدر من مدينة مصراتة ذات الثقل السياسي والعسكري المهم غرب ليبيا.

ولم تستبعد المصادر التي رفضت الكشف عن هويتها أن يتطور الصراع خلال الأيام القادمة إلى صراع مسلح بين ميليشيات طرابلس ومعها القوات التابعة لأسامة الجويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية من جهة وميليشيات مصراتة من جهة أخرى.

أنقرة غاضبة بسبب رفض السراج توقيع عقود لإنشاء قواعد بحرية تركية

وقالت المصادر "إن الطرابلسية رفعوا من وتيرة الإهانات، ومصراتة لن تقف مكتوفة الأيادي".

وستكون ميليشيات مصراتة في هذه الحالة أمام تحدي تأمين ظهرها من جهة سرت لضمان عدم تنفيذ الجيش لهجوم ومواجهة ميليشيات طرابلس.

وعين المجلس الرئاسي الليبي العقيد صلاح النمروش وزيرا للدفاع، والفريق أول محمد علي أحمد الحداد رئيسا للأركان في القوات التابعة لحكومة الوفاق، في رسالة واضحة من السراج أنه صاحب القرار الأول في الحكومة، وأن الحديث عن نفوذ خصومه مثل باشاغا والمشري هو مجرد تهويل.

كما أن السراج يسعى لإجراء تعديلات تضمن إمساكه بتفاصيل الحكومة وتجعله رقم مهما في أي ترتيبات قادمة سواء في العاصمة طرابلس أو في سياق حل عقدة الملف الليبي ككل.

وتقول مصادر في طرابلس إن السراج سيجري المزيد من التعديلات على الحكومة في قادم الأيام.

وبالتوازي، يتابع المجتمع الدولي بقلق التطورات في العاصمة الليبية حيث أصدرت السفارة الأميركية بيانا دعت من خلاله للتهدئة ما يعكس سعيها للتأكيد على وقوفها على مسافة واحدة من طرفي الصراع (السراج وباشاغا)، كما حمل في طياته نفيا غير مباشر للتحليلات التي تذهب إلى القول إن تحركات باشاغا الانقلابية مدعومة من واشنطن.

وقال البيان "تدعم الولايات المتحدة سيادة القانون، وتقدر الشراكات الوثيقة مع رئيس الوزراء السراج ووزير الداخلية باشاغا، كما تحث على التعاون من أجل توفير الحكم الرشيد للشعب الليبي".

واعتبرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، السبت، أن ليبيا "بحاجة ملحة للعودة إلى عملية سياسية شاملة ومتكاملة".

ولفتت المصادر إلى أن تركيا هي المستفيد الأول من هذا الصراع حيث يتنافس الطرفان على استرضائها وتقديم الولاء لها، ومن غير المستبعد إمكانية مساندة أنقرة للسراج رغم قربها من باشاغا، في صورة ما حصلت على ما تريده.

وأكدت المصادر أن ما يجري حاليا قد يكون عقابا من تركيا للسراج الذي رفض مؤخرا توقيع عقود واتفاقيات لإنشاء قواعد بحرية في موانئ مصراتة وطرابلس وزوارة والخمس، بضغط من فرنسا وإيطاليا.

ويقول مراقبون إن الإسلاميين بدأوا منذ فترة خطة تهدف لتأجيج الشارع ضد السراج عندما رفضوا صرف المرتبات رغم توقيع وزير المالية عليها وتأكيده على وجود سيولة في المصرف المركزي لتغطيتها.

لكنهم يلفتون إلى أن بقاء السراج سيظل مهما لتركيا والإسلاميين كونه واجهة لـ"الشرعية" التي يعطيها اتفاق الصخيرات للوضع القائم في طرابلس، وأن سقوط السراج سيعني آليا سقوط باشاغا وانتفاء أيّ مبرر لنفوذ الميليشيات ومن ورائها أنقرة.

غضب شعبي على حكومة تحمي الفاسدين

● الشرعية المتآكلة في طرابلس تفضح عجز المجتمع الدولي ص4

● هل أطاح السراج بمخطط للانقلاب عليه أم استبعد باشاغا أبرز منافسيه ص6

تجنب إثارة ملف حزب الله يحيط زيارة ماكرون إلى لبنان بالشكوك

باريس – لم تبد أوساط سياسية لبنانية تفاؤلا بشأن زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت، الثلاثاء، بسبب ما أسمته غموض الموقف الفرنسي من ملفّ الحكومة اللبنانية ومن سيطرة حزب الله عليها، فضلا عن شراكة متينة بين الحزب الموالي لإيران وأصدقاء تاريخيين لفرنسا.

وقالت هذه الأوساط إنّ الرّئيس الفرنسي يحيط زيارته إلى لبنان بالتّصريحات والوعود القوية، لكن من دون وضع الإصبع على أسباب الأزمة العميقة، ذلك أن الفساد المستشري هو أحد عناوين سيطرة حزب الله على القرار الحكومي، فضلا عن القبضة الأمنية على البلاد في ظلّ صمت تام عن موضوع نزع سلاحه كشرط لأيّ استقرار سياسي، وهو ما تتجنّب باريس الإشارة إليه من قريب أو بعيد.

ويعود ماكرون إلى بيروت في محاولة ضغط جديدة لتشكيل "حكومة بمهمّة محددة" تخرج البلاد من أزمتها العميقة، لكن محاولته تبدو بالنسبة إلى كثيرين عقيمة، طالما أنها تتوقع تشكيل حكومة "محايدة" دون الاصطدام بحزب الله الذي نجح في أن يحوّل الحكومات الأخيرة إلى واجهة يختفي وراءها.

وتجنب الرئيس الفرنسي مجرّد الإشارة إلى إيران وذراعها في لبنان في تصريحات الجمعة قال فيها "إذا تخلينا عن لبنان في المنطقة وإذا تركناه بطريقة ما في أيدي قوى إقليمية فاسدة، فستندلع حرب أهلية" وسيؤدي ذلك إلى "تقويض الهوية اللبنانية".

ومن الواضح أن ماكرون يميل إلى التعويم في اتهام "قوى إقليمية فاسدة" لعدم استثارة حزب الله ودفعه إلى إفشال مساعي فرنسا للإمساك بالملف اللبناني، ظاهريا على الأقل، مع أن مغانم هذه العودة وما قد يتبعها من دعم مالي واقتصادي ودبلوماسي للبنان سيعود ريعها بالدرجة الأولى لحزب الله ومن ورائه إيران.

ودقّ الرئيس الفرنسي ناقوس الخطر الجمعة محذرا من "حرب أهلية" في لبنان "إذا تخلينا عنه".

وأشار إلى "القيود التي يفرضها النظام الطائفي" في لبنان والتي "إذا ما أضيفت – لكي نتحدث بتحفظ – إلى المصالح ذات الصلة"، أدت "إلى وضع يكاد لا يوجد فيه أيّ تجديد (سياسي) وحيث يكاد تكون هناك استحالة لإجراء إصلاحات".

وتأتي هذه الزيارة، وهي الثانية إلى بيروت بعد الانفجار الذي وقع في بيروت في الرابع من أغسطس، بينما يبدأ الرئيس اللبناني ميشال عون صباح غد الاثنين استشارات مع الكتل النيابية لتكليف شخصية جديدة بتشكيل حكومة بعد ثلاثة أسابيع من استقالة حكومة حسان دياب تحت ضغط الشارع الذي حملها مسؤولية الانفجار بسبب الإهمال وفساد المؤسسات.

ويحفل جدول أعمال ماكرون بلقاءات سياسية وأخرى ذات طابع رمزي. وأعلنت الرئاسة الفرنسية أنه "لن يتخلّى" عن المهمّة التي أخذها على عاتقه لناحية دعم لبنان عقب الانفجار الذي تسبّب بمقتل أكثر من 180 شخصاً وألحق أضراراً جسيمة بعدد من أحياء العاصمة.

ولزيارة ماكرون، وفق الرئاسة الفرنسية "هدف واضح وهو ممارسة الضغط حتى تتوفر الشروط لتشكيل حكومة بمهمة محددة قادرة على الاضطلاع بإعادة الإعمار والإصلاح"، مع ضمان أن يلتزم المجتمع الدولي بدعم لبنان الذي نضبت موارده ويشهد أسوأ أزماته الاقتصادية.

وأكد ماكرون على هذه النقطة الجمعة مشددا على وجوب "تمرير قانون مكافحة الفساد وإصلاح العقود العامة وإصلاح قطاع الطاقة" والنظام المصرفي. وحذّر من أنه "إذا لم نفعل ذلك فإن الاقتصاد اللبناني سينهار".

ويعقد الرئيس الفرنسي سلسلة اجتماعات يبدأها لدى وصوله مع السفير الفرنسي في بيروت برونو فوشيه، على أن يجتمع على طاولة الغداء مع الرئيس عون الثلاثاء، ويلتقي مساء ممثلي تسعة من القوى السياسية الرئيسية في لبنان.

وسبق لماكرون أن عقد لقاء مماثلاً في قصر الصنوبر، مقر السفير الفرنسي في بيروت، خلال زيارته الأولى في السادس من أغسطس دعا خلاله الفرقاء السياسيين إلى إجراء "تغيير عميق" عبر "تحمّل مسؤوليّاتهم" و"إعادة تأسيس ميثاق جديد" مع الشعب لاستعادة ثقته.

وتقول الرئاسة الفرنسية إنها تحتفظ "بقدر جيّد من الأمل" في إعطاء دفع للمحادثات، خصوصاً أن الزيارة ستتزامن مع استشارات تكليف رئيس حكومة جديد.

وكرّرت باريس الخميس دعوتها لبنان إلى الإسراع في تشكيل حكومة واعتماد إصلاحات "عاجلة". وحذّر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان من أن "الخطر اليوم هو اختفاء لبنان، لذلك يجب اتخاذ هذه الإجراءات".

ولم تظهر حتى الآن أيّ بوادر توافق على اسم رئيس الوزراء المقبل جراء التباين في وجهات النظر بين القوى السياسية الرئيسية.

علما أن هذه القوى تبدو وقد سدّت أذنيها عن سماع صوت اللبنانيين الغاضبين المحبطين الذين يصرّون على محاسبة الطبقة السياسية كاملة ويرفضون عودة أيّ من رموزها إلى السلطة.

وأعلن رئيس الوزراء اللبناني الأسبق سعد الحريري هذا الأسبوع أنه لا يعتزم العودة إلى السلطة، منتقدا "بعض القوى السياسية" التي قال إنها "ما زالت في حال من الإنكار الشديد لواقع لبنان واللبنانيين".

وكان حزب الله، القوة العسكرية والسياسية الأبرز، استبق مشاورات التكليف بإعلانه على لسان أمينه العام حسن نصرالله رفضه تشكيل أيّ حكومة "حيادية"، وهو المطلب الذي يرفعه بعض المحتجّين والبطريرك الماروني بشارة الراعي الذي سيكون له لقاء مع ماكرون.

ودعا نصرالله الذي يشكّل مع حلفائه أكثرية في البرلمان إلى "تشكيل حكومة وحدة وطنية، وإن لم يكن ذلك ممكنا، حكومة ذات أوسع تمثيل ممكن من سياسيين واختصاصيين".

وقال مصدر دبلوماسي في بيروت إن كارثة المرفأ "لم تغيّر في طريقة تعامل الأطراف السياسية مع موضوع تشكيل الحكومة وتكليف رئيس لها".

ماكرون وفيروز... والرهان على لبنان آخر

خيرالله خيرالله

ص5

أوروبا تتظاهر ضد تدابير كورونا

برلين – نزل آلاف من معارضي وضع الكمّامات والقيود المتخذة لاحتواء تفشي كورونا إلى الشوارع في عدّة مدن أوروبية، وكانت أكبر تظاهرة في برلين. لكن الشرطة فرّقتها بسبب عدم احترام التدابير الوقائية.

في لندن، احتشد حوالي ألف متظاهر في ساحة الطرف الأغرّ ودعوا إلى "إنهاء الاستبداد الطبي".

في باريس، تجمّع قرابة 300 شخص للتنديد بفرض وضع الكمامات.

وجاءت صوفي التي تقيم في باريس وهي في أواخر الأربعينات، للتظاهر من أجل "حرية الاختيار". وقالت "أنا مجرّد مواطنة غاضبة ضد التدابير المناهضة للحرية التي ليس لديها أيّ مبرّر طبي".

وكان يُتوقع تنظيم تجمع في زوريخ. وفي برلين، شارك في المسيرة حوالي عشرين ألف شخص وسرعان ما تفرّقت بأمر من الشرطة.

وقالت الشرطة "التباعد الأدنى غير محترم (...) رغم الطلبات المتكررة" من جانب قوات حفظ النظام، مضيفة "لذلك ليس هناك احتمال آخر سوى تفريق التجمع".

وبعد الأمر بتفريقها بعد الظّهر، بقي المتظاهرون الذين جلس الكثير منهم على الطريق، في المكان وهتفوا "مقاومة" و"نحن الشعب"، وهو شعار يستخدمه اليمين المتطرف، كما أدوا النشيد الوطني الألماني.

وواصل الآلاف من بينهم التظاهر في تجمّع استمرّ من دون تفريقه. ورمت مجموعة حجارة وزجاجات المياه على قوات حفظ الأمن التي أوقفت شخصين، وفق الشرطة.

ويأتي التجمّع الجديد على خلفية تنامي استياء الرأي العام الألماني من القيود المرتبطة بالوباء.

ووصف مايكل بالويغ، الذي بادر إلى الدعوة لتنظيم الاحتجاج، وهو رائد أعمال في مجال تكنولوجيا المعلومات غير منتم لأيّ طرف سياسي، محاولة حظر التظاهرة بأنها "هجوم على الدستور" الألماني المدافع عن حق التعبير.

ويقود بالويغ حركة "مفكرون غير تقليديين – 711" التي ظهرت في شتوتغارت.

ويعارض أنصار الحركة "دكتاتورية" الإجراءات المتصلة باحتواء فايروس كورونا والتي يعتقدون أنها عقبة أمام حريتهم، خاصة أن هذه الإجراءات قد استمرت لأشهر.

ويطالبون بإسقاط حكومة ميركل وإجراء انتخابات جديدة في أكتوبر، قبل عام من الموعد المحدد.

ومنذ أسابيع، تواجه ألمانيا، مثل العديد من الدول الأوروبية، انتشارا جديدا للوباء مع تسجيل ما معدّله 1500 إصابة جديدة يومياً.

وكانت بلدية العاصمة الألمانية قد منعت تنظيم التظاهرة الأربعاء "لأسباب تتعلق بالصحّة العامة" لأنه من المستحيل في نظرها فرض مسافات لا تقلّ عن متر ونصف متر بين المتظاهرين.

لكن المحكمة الإدارية حكمت لصالح المنظمين، الجمعة، معتبرة أن "وجود خطر مباشر على الأمن العام" ليس حجة مقبولة استباقيا واشترطت على المنظمين التأكد من احترام الحد الأدنى للمسافة بين المتظاهرين.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1